التيار الوجودي:

تعريفه: تيار فكري، يعلي من قيمة الإنسان، باعتباره كائنا متفردا، وأن تفرده يقوم على كونه: صاحب إرادة، حرية، اختيار ولا يحتاج لموجه.

تيار فكري، ينطلق من حقيقة أننا موجودون، وجودا واقعيا. فالوجود عند أصحاب هذا التيار: ليس مقولة عامة بل واقعة عينية.

تيار فكري، يعتقد رواده أن الإنسان أقدم شيء في الوجود، وأن لا موجود قبله (ما قبله عدم).

تيار فكري يقوم على دعوى: أن يجد الإنسان ذاته، بأن يتحلل من كل قيمة تحد من حريته، وتكبح إرادته، وتضعف قدرته على الاختيار. فلابد من أن ينطلق لتحقيق كل ما يرغب فيه، دون قيد ولا موجه ولا ضابط.

نشأة التيار الوجودي:

تجلت الوجودية في الفلسفة القديمة. (اعرف نفسك بنفسك عند سقراط) كما استمدت الوجودية الكثير من أفكارها ومعتقداتها من الرواقيين (سيادة النفس). وتأثرت بالفكر العلماني الذي ساد أوروبا لقرون عديدة.

في سنة 1924 أصدر الوجوديون بيانهم في العددين الخامس والسادس من مجلة philosophies. وفي سنة 1929 نشر ***غابريال مارسيل*** ***Gabriel Marcel (1889/ 1973)*** مقالا حول *الوجود والموضوعية*. وبرزت الوجودية كتيار واضح على يد ***جون بول سارتر***، رغم أن أنه قد سُبق في الفكرة من طرف الدنماركي كيركيغارد Søren Kierkegaard، (1813/ 1855) حينما كتب عن قلق الوجود.

وقد أطلق ***سارتر*** هذا المصطلح خلال الحرب العالمية الثانية، نتيجة: انتشار الموت – العبثية - فقدان المعنى من الوجود- فقدان الحرية- اللامسؤولية- ... انتشار كل مظاهر العدم. وهو أوجد الحاجة ملحة لإبراز قيمة الوجود الإنساني وأهميته.

لتصبح الوجودية من أكثر التيارات الفكرية رواجا في القرن العشرين. خاصة أن هذا التيار تم إيصاله للجماهير عن طريق المسارح والروايات التي أسهمت في نقل أفكار الوجوديين بسرعة وبساطة

لتناقش أعمال الوجوديين بعده عديد التساؤلات أهمها: ما هو الإنسان؟ ما هو وجوده؟ ما هو وعيه؟ ما هي علاقاته مع العلم؟ مع المجتمع؟ مع التاريخ؟ ما هي حرية الإنسان وما هو اغترابه؟ هل يمكن أن يكون سعيدا؟ ما هو مستقبله؟

ومن **أهم عوامل** بروز هذا التيار أن الإنسان وجد نفسه وقت الحرب وتزايد عدد القتلى أمام سؤال: الموت والعدم، وهو السؤال الذي يترجم هاجس العدم الكلي الذي أضحى يؤرق الشعوب التي كانت تعاني من الحرب.

وهو ما جعل مجموعة من المفكرين ينتبهون لتناقص قيمة الإنسان (قتل، جوع، حرمان، تشرد...)، فحاولوا إعادة الاعتبار له، بالدعوة لأن يقيّم هو نفسه.

مذاهب التيار الوجودي:

الوجودية الملحدة: لا تؤمن بوجود أي موجه للإنسان، (إله، قيمة، دين...) وتعتبر هذا من الخرافات التي تكبح حريته في الاختيار. تنكر كل الغيبيات التي جاءت في الديانات السماوية، وتعتبرها عائقا أمام الإنسان في البحث عن مستقبل أفضل. من أعلامها: جون بول سارتر، مارتن هايدجر، سيمون دي بوفوار

الوجودية المؤمنة: يؤمن روادها بوجود إله، ويبقى التدين والإيمان نزعة فردية واختيار ذاتي. كما يرفض روادها التشاؤم الحاد للوجوديين، ويؤكدون على ضرورة التعايش المشترك، وعلى أن الإيمان بالرب قادر على تغيير المصير المأساوي للإنسان ومشكلاته. ومن أهم روادها: سورين كيركجور، غابرييل مارسيل ، لويس لافيل،، كارل جاسبرز

وجودية جون بول سارتر:1905/1980 j. Paul sartre

فيسلوف، أديب، شعار، ناقد فرنسي، استطاع بأسلوبه أن يقنع شرائح هامة من المجتمع، ما أدى إلى ذيوع المذهب الملحد من التيار الوجودي.

صاغ سارتر أفكاره الوجودية من صلب معاناة الشعب الفرنسي من ويلات الحرب، معبرا عن يأس وقلق الإنسان الفرنسي، ومجسدا موقفه المفتقر إلى العقيدة الدينية، والضوابط المجتمعية، والغاية من الحياة. كان هدفه تخليص الإنسان من معاناته وسعيه نحو الحرية ونحو مستقبل أفضل.

ويعرف الوجودية على أنها: مذهب يجعل الحياة الإنسانية ممكنة، والوجودي الحق هو الذي لا يقبل توجيها من الخارج، ويلبي نداء شهواته وغرائزه دون قيود ولا حدود.

انطلق في وجوديته من مبدأ الكوجيتو لديكارت. لكنه فرق بين موجودين:

موجود في ذاته: وجود غير الواعي، المباشر، كوجود الأشياء ووجود العالم.

موجود لذاته: الموجود الواعي. موجود يدرك الظواهر، يدرك الموجد في ذاته.

يؤكد على عدة قضايا أهمها:

مقياس: تيارات فكرية كبرى

أسبقية الوجود على الماهية، وأنه الله غير موجود، فالكائن الوحيد الذي وجوده سابق على ماهيته هو الإنسان، ووجوده هو القيمة الاولى.

كل فرد وصي على نفسه مسؤول عنها مسؤولية كاملة.

الإنسان ليس سوى ما يصنعه لنفسه.

لا تتحقق الوجودية إلا إذا أطلق الإنسان لنفسه الرغبات والشهوات، دون المبالاة بعرف أو دين.

الوجودية عند عبد الرحمن بدوي 2002/1917: تتميز أفكاره بميله للوجودية الألمانية عند هايدغر. ومن أهم أفكار الوجودية: الوجود الحقيقي هو الوجود الفردي الحر.

هناك وجودان: الوجود الأول: وجود الذات: الوجود الفردي الحر. إنه هو وجود الأنا المريدة أو هو الوجود الذي يتضمن معنى الاختيار. والوجود الثاني: وجود الموضوع: وهو وجود زائف.

لا وجود إلا بالزمان ومع الزمان (لا وجود خارج الزمان/ ليس هناك موجود مطلق)

لا يكون الشعور بالوجود بالفكر بل بالوجدان

ذروة هذا الشعور تكمن في التوتر

مبادئ التيار الوجودي:

<u>أولا:</u> عدم الاعتراف بكل القيود التي تحد من حرية الإنسان وقدرته على الاختيار، سواء كانت قيودا دينية، عقلية، اجتماعية، سياسية... فهو تيار ينكر:

المجتمع كمجال لتفتح الشخصية الإنسانية: المجتمع عندهم قوة ضاغطة على حرية الإنسان

الموضوعية والحيادية : العالم يتمحور حول الفرد ورغباته وأهواؤه هو من يقرر

التفاعل الودي للإنسان مع العالم الخارجي: حيث يُنظر له نظرة ذعر: *إنه عالم معاد لذات الإنسان*

الدين: فهو عامل معيق للحرية الإنسانية لذلك لابد من هدم القيم والأديان والعقائد.

التاريخ: فالإنسان وليد اللحظة التي يجد فيها ذاته ويحققها

القيمة الكلية للمبادئ والقيم الأخلاقية

<u>ثانيا:</u> الإعتراف بكل ما من شأنه أن يساعد الإنسان على يجاد ذاته وتحديد مصيره ورسم مستقبل أفض، وذلك من خلال:

معنى خاص الحرية : الإنسان هو حريته. تتجلى الحرية في نشاط الإنسان لتحويل العالم المحيط به

مبدأ الفردانية: الحل لكل مشاكل البشرية هو الانطلاق من الفرد (*الإنسان هو أنت، الوجود هو أنت، الإله هو أنت، الحسن ما تراه أنت، القبيح ما تراه أنت..)*

المراجع محفوظة عند الأستاذة

الوجود الإنساني: يؤمن هذا التيار به إيمانا مطلقا. ويؤكد على أن الإنسان أقدم ما في الوجود، وما قبله عدم

نسبية أخلاقية متطرفة: عبثية الحياة

نقد التيار الوجودي:

تيار تشاؤمي انطلق من مفاهيم سلبية: القلق، الحيرة، الموت، الخوف....

الاهتمام بالجانب المادي للإنسان على حساب الجانب الروحي والأخلاقي

نكران التيار للقيم الأخلاقية يجعله تيارا يقود الإنسان إلى النزعة الوحشية.

تيار يقوم على إنكار المجتمع كمجال طبيعي وداعم للطبيعة الإنسانية: وبالتالي ينكر الخاصية الأساسية للإنسان.